محابس الطيور

أن أول ما يفكر فيه الراغب فى تربية الدجاج والطيور هو المكان الذى تكون فيه وبما أنها كانت فى بدء نشأتها قبل أن يسخرها الله سبحانه وتعالى لمنفعة الانسان طليقة حرّة، تقضى ليلها فى وكناتها فوق الأغصان وتروح وتغدو نهاراً ترعى الحشائش بين الأشجار . لهذا يحسن عند اختيار أماكن الطيور والدجاج أن تكون شبيهة بأوكارها ومسارحها فى الغابات ، فتشتمل على وكنات تأوى إليها تقضى فيها الليل وتمهد لها فيما يحيط بالوكنات مسارح ترعى وتنبش فيها أثناء النهار . ولا تؤتى الطيور ثمارها ولا تؤدى الغرض المطلوب من اقتنائها إلا اذا كانت الأحوال الصحية سائدة فى جميع نواحيها كالمسكن والمأكل والمشرب كما كانت تحيط بها فى الظروف الطبيعية . أما اذا حبس الدجاج ليلا ونهاراً فى مكان واحد ولم تراع فيه النظافة التامة والشروط الصحية الدقيقة كما يحدث أحياناً فى المدن فان ذلك يكون مخالفاً للنظام الطبيعى وتكون التربية على هذا النحو غير منتجة .

وتقتنى الطيور فى مصر فى الدور التى يسكنها الناس أو فى جوارها . ولم تعرف عند الفلاحين مزارع الطيور الخاصة المجهزة بالمحابس والبيوت (الخمة[1]) والمسارح والمعدات المعروفة الآن فى أوروبا . وفى كثير من الأحوال تبيت الطيور عند كبار الملاك فى الغرف المهجورة المتصلة بأفنية الدور وتقضى النهار بالنبش فى تلك الأفنية

محابس الدجاج وحمامها عند صغار الفلاحين — اما عند صغار الفلاحين فتبيت الطيور فى خم مستدير مقبب مصنوع من الطمى الممزوج بالتبن الناعم لا يزيد ارتفاعه عن متر واحد وفى نصفه الأعلى ثقوب كافية للتهوية وهو ينظف يوميا ويهوى دائما ويفرش كل ليلة

(١) خمة كقردة جمع خم وهو قوصرة الدجاج ، وهذه الكلمة عربية فصيحة وهى كذلك شائعة بين الفلاحين وبعضهم ينطقها خن

برماد جديد . وإذا ظهرت فيه حشرات اشعلت نار فى داخله فيطهر بسهولة . ويسع الحم الذى يبلغ قطره متراً واحدا عشر دجاجات أما إذا وضع فيه أكثر من ذلك فأنه يضيق بها ويصبح غير صحى . ولا توضع فيه مجاثم للدجاج لعدم صلاحيته لذلك (والمجاثم هى المواقع الطبيعية التى يبيت الدجاج عليها مستريحا أثناء الليل وتشبه فى الأحوال الطبيعية غصون الأشجار) . أما فى النهار فتطلق الطيور فى وسط الدار وتنبش فى أرجائها كذلك تنبش فى الطرقات والأزقة المجاورة وفى الأراضى الفسيحة التى تصادفها وقصارى القول فأمامها عند الفلاحين مجال واسع صحى للنبش تغدو وتروح فيه مما يجعلها دائما فى حالة صحية جيدة وهو مجال كثير الشبه بما كان يحيط بها من الأحوال الطبيعية فالحم يشبه الوكن وفناء الدار وما يوجد من الأراضى الفسيحة تمثل بطون الوديان .

وصف محابس الدجاج عند كبار الزراع — أما عند كبار الزراع وأغنياء الفلاحين فتقتنى الطيور فى أفنية كبيرة قد تكون فى وسط الدار أو ملحقة بها . وقد تكون هذه الأفنية غير صحية البتة أو قد تتسلط عليها أشعة الشمس المحرقة أثناء الصيف فتجعل الأقامة فيها غير مطاقة ويشمئز الداخل فيها من رؤيتها ولا يطيق الرائحة الكريهة المنبعثة منها . وفى كثير من الأحيان يكون عدد الطيور كبيراً بالنسبة لمساحة الفناء .

وسائل تحسين محابس الدجاج وصلاحها عند كبار الزراع — كانت أماكن الدجاج فى اوروبا وأمريكا منذ ثلاثين سنة أو أربعين لا تختلف كثيراً عما هى عليه الآن عند كبار الزراع . فكانت الطيور تربى فى حظائر الخنازير وفى الأماكن المظلمة والمهجورة ولا يخصص لها مكان صحى . ولكن الحال الآن قد تطورت هناك تطوراً عظيما وأفردت لها مسارح ووكنات مبنية على قواعد صحية .

واذا كانت الحال قد تغيرت فى أوروبا وصارت على ما هو عليه خلال تلك الفترة القصيرة فان من الميسور جداً أن تحذو حذو أوروبا فى شأن أماكن تربية الطيور

و بيوتها ، و يمكن البدء سريعاً بتحويل تلك الأفنية الموجودة عند كبار الملاك وأغنياء الفلاحين الى أماكن مبنية على أصول صحية مع ملاحظة القواعد التالية :

أولا — أن يكون هناك تناسب بين مساحة الفناء و بين عدد الطيور الموجودة فيه على اعتبار مترين مربعين على الأقل لكل طير أى أن الفناء الذى تكون مساحته مائة وعشرين متراً مربعاً لا يربى فيه أكثر من ستين دجاجة .

ثانياً — اذا كانت الحجرات المستعملة لمبيت الطيور فى موقع متصل بالفناء وتدخلها أشعة الشمس و يتخللها الهواء فانه يمكن تحويلها الى بيوت صالحة للتربية كما سيلى فيما بعد . واذا لم تكن بتلك الأفنية غرف متصلة بها فان فى الاستطاعة عمل بيوت فيها تتفق والأصول الصحية . واذا تعددت أنواع الطيور والدواجن الصغيرة فان البيت يقسم بحواجز الى أقسام لفصل الأنواع بعضها عن بعض . و يراعى فى بناء البيوت الجديدة أو فى تعديل الغرف السالفة الذكر ما يأتى : —

(١) أن يكون الموقع جافا وأن تكون واجهته بحرية و يمكن تعريض داخله للشمس .

(٢) أن تكون المساحة اللازمة للدجاجة الواحدة داخل البيت ثلث متر مربع أما الدجاج الرومى والبط والأوز فتكون المساحة اللازمة لمبيت كل واحدة منها ضعف المساحة اللازمة للدجاجة العادية أى ثلثى متر مربع لكل فرد .

(٣) إذا كان البيت مشتركا فيقسم بحواجز إلى أقسام تتناسب مع أنواع الطيور والحيوانات الداجنة الصغيرة فيوضع فى قسم الدجاج الرومى مجاثم تبيت عليها و يعمل فى قسم الأرانب شبه جحور تختفى فيها وفى هذه الحال يعمل باب خاص لكل قسم ويحسن أن يكون شكل البيت مستطيلا وأن تكون واجهته البحرية واقعة على الضلع الطويل كما يحسن أن تكون هذه الواجهة كلها والحواجز التى بين الأقسام مصنوعة من السلك الشبكى أو من فلذات الجريد المتشابكة والمتداخل بعضها فى بعض كما تصنع

الأقفاص أو من البوص المجدول بالحبال وذلك بغية التهوية لأن التهوية فى بلادنا أهم شأنا من الدفء فالشتاء قصير والصيف طويل جدا وانه ليحسن أن يكون المحل هاويا فى أشد أوقات البرد من أن يكون دافئا لأن التهوية الجيدة معناها الصحة بأكملها . والبرد لايؤثر فى الدجاج كما يؤثر فيه الهواء الفاسد والحر الشديد وإذا لم تكن الواجهة البحرية مصنوعة من السلك فيجب أن تعمل منافذ كافية للتهوية . ويراعى أن تكون تلك المنافذ فوق مستوى رءوس الطيور لتكون أجسام الطيور بعيدة عن التيارات الهوائية .

طرق بناء بيوت الدجاج ومواد البناء — تبنى البيوت باللبن والآجر (الطوب النيء والطوب الاحمر) أو الأسمنت المسلح تبعاً لظروف البانى وشكل المبانى المجاورة . ويمكن عمل البيت من الخشب أو عمل قوائم من الخشب يلف عليها السلك الشبكى وتغطى بالحصير فى أيام الشتاء . وقد تغطى القوائم بالخيش ويدهن الخيش أولا بالنشاء ثم باللون الذى يختار من أنواع الدهان . أما من ناحية ارتفاع البيت فان الفرخة لا تحتاج الى أكثر من متر ونصف ولكن هذا الارتفاع لا يسمح لأحد من النساء أو الرجال بتنظيفه بسهولة فيحسن أن يكون الارتفاع من ١٨٠ سنتيمتراً الى متر ين على الاكثر . ويجوز عمل البيت إما ثابتاً وإما متحركا فاذا كان ثابتاً دكت « الأرضية » دكا جيداً بانقاض الأجر والحمرة أو بالزلط والحمرة أو بالحصى والأسمنت وترتفع الدكة عن الأرض بنحو عشرة سنتيمترات أو خمسة عشر سنتيمتراً كى يحول ذلك الارتفاع دون تسرب الرطوبة التى تنشأ من تشبع الأرض بما يفرزه الدجاج . واذا كان البيت متحركا فانه يكون بلا أرضية أو بأرضية متصلة أو غير متصلة بجدره . ويجهز البيت بالمجاثم والمساقى والأعشاش

المجاثم — أما المجاثم فتعمل من قوائم رفيعة من الخشب وتوضع أفقية موازية لأحد جوانب البيت لتجد الطيور عليها راحتها أثناء الليل . ويلاحظ أن يقدر لكل

دجاجة مسافة عشرين سنتيمتراً فوق المجثم . واذا تعددت المجاثم فى الحم الواحد فيوضع المجثم على بعد ٤٠ سنتيمترا من الآخر ويكون بين المجثم الأول والحائط عشرون سنتيمترا ولا بد أن تكون المجاثم فى مستوى واحد بحيث لا يعلو واحد عن الآخر وإلا تزاحم الدجاج على المجثم الأعلى . ولا يزيد ارتفاع المجثم عن الأرض بأكثر من ثمانين سنتيمترا حتى يسهل على الدجاج أن يصعد اليه. وأجمل مجاثم للديوك والدجاج الرومى وأقلها قيمة ما يتخذ من عجل العربات القديمة فتوضع خشبة رأسية على ارتفاع متر أو مترين فى وسط الحم وتثبت عليها العجلة بشكل أفقى فيصعد عليها الدجاج الرومى ليلا وإذا كان عدد الدجاج الرومى كثيرا والمسرح واسعا فسيحا فأرخص مجثم لها أن تؤخذ عجلة ساقية قديمة توضع على نحو ما ذكر فى وسط المسرح . ويوضع تحت المجاثم أحيانا لوح من الخشب أو مايقوم مقامه « كبرش » من الخوص أو قطعة من الحصير ليتساقط عليها زرق الطيور أثناء الليل ويؤخذ هذا اللوح فى الصباح ويلقى ما يكون عليه من الزرق على أكوام السماد وتنظف أو تغسل وتوضع فى الشمس لتجف ثم ترد ثانية فى الليل وفائدة هذا اللوح أو ما يحل محله هى نظافة البيت والقضاء على جانب كبير من جراثيم الديدان والحشرات التى توجد فى زرق الدجاج اتقاء لانتشار الأمراض .

الأعشاش — أما الأعشاش فيسهل صنعها من الخشب وقد تصنع من جريد النخل كالقفص أو من حطب الحناء « كالمشنة » . وابعاد العش هى ٣٠×٣٦×٥٠ سنتيمترا ويكفى عش واحد لكل خمس دجاجات وقد تكون الأعشاش من غير أبواب وقد يعمل لها باب بِشَرَكٍ أى فخ يمنع الدجاجة من الخروج عقب وضع البيضة حتى يتمكن العامل من وضع علامة على البيضة تدل على الفرخة التى باضتها . وقد تعمل قاعدة العش على هيئة مخبأ تسقط البيضة فيه بحيث لا تتمكن الدجاجات آكلات البيض من التهامها وتوضع الأعشاش عادة فى جانب من البيت ويحسن أن تكون متحركة لتسهل نظافتها .

المظلات وبرك السباحة وحمامات التراب فى المحابس — لا بد من وجود مظلات يستظل بها الدجاج أثناء النهار لأن الشمس المحرقة فى الصيف تؤثر فيه تأثيراً خطيراً . ويمكن عمل مظلات مؤقتة من جريد النخل أو البوص أو من حطب الذرة أو من الخشب متسقة فى ذلك مع المبانى المحيطة بالمحابس .

أما البط والأوز فهى طيور مائية يجب أن تتمكن من السباحة فى مجارى المياه كالترع أو المصارف مثلا اذا كان هذا أو ذاك قريباً من منزل المربى فاذا لم يتيسر ذلك عملت لها بركة صغيرة فى ناحية من الفناء تفرد لها دون غيرها . ويلزم تجديد الماء ونظافة البركة جيداً يومياً وإن لم يتيسر عمل بركة ، فيوضع لها يومياً وعاء من النحاس «طشت» أو من الفخار «ماجور» يملأ بالماء لتسبح وتستحم فيه كبديل من البركة

ويجب أن تكون أرضية الفناء مستوية خالية من النقر التى يحدثها الدجاج بنبشه والا تكون أرضيته مبتلة بماء الرشح أو المياه التى تنساب من المساقى أثناء شرب الدجاج أو من الزرق الذى ترميه الطيور . ولهذا يلزم رفع الطبقة السطحية كلما ابتلت بالماء أو تشبعت بزرق الدجاج واستبدالها بطبقة جديدة جافة .

وتعمل فى أركان الفناء حفر مربعة عمقها ١٥ سنتيمتراً وطولها متر وتملأ هذه الحفر بالطمى الناعم أو برماد الفرن أو بخليط منهما ليتمرغ فيها الدجاج إذ تكون بمثابة حمامات لازمة لتنظيفه من القمل «والفاش» ومعظم الحشرات التى تعلق بجسمه . ولا يجوز أن يغص الفناء أو البيت بأدوات وصناديق لا لزوم لها كما لا يجوز وضعها فى فتحات النوافذ حتى لا تحجب النور وتعطل التهوية وتشوّه منظر المكان .

استعمال السطوح محابس وبيوتا للدجاج والطيور فى المدن — وتربى الطيور والحيوانات الصغيرة فى المدن فوق سطوح المنازل وقد تعمل لها بيوت مؤقتة من الخشب أو تستعمل غرفة من الغرف المستغنى عنها فى السطح لهذا الغرض وخير لهذه الطيور ألا تحبس فى الغرف أثناء الليل حيث لا يخشى عليها من أعدائها الطبيعية إذ لا

يمكنها الوصول للسطوح بسهولة . وفى الشتاء لا يؤثر فيها البرد كما يؤثر فيها الحبس .

ولكى تبيت الطيور التى تربى على السطوح مستريحة فى الهواء الطلق تعمل لها مجاثم من الخشب ترص على أربع قوائم بشكل السرير وتوضع أطراف هذه القوائم الأربع فى أوان من الصفيح مملوءة بسائل كالماء أو القطران يمنع تسلل الحشرات عليها الى الطيور أثناء الليل و بذلك تكون المجاثم معزولة بالسائل عن أرضية السطح . وقد شاهدت غير مرة فى السطوح الموبوءة بالقراد أن رائحة الطير تجتذبه من مخابئه ومكامنه أثناء الليل فيتجمع تحت المجاثم سالفة الذكر وعند ما يشاهده الدجاج فى الفجر ينقض عليه و يفترسه . وقد يطهر السطح من القراد بهذه الوسيلة .

واذا أريد تدفئة الدجاج الذى يربى على السطوح تكثيرا لانتاج البيض فى شهور البرد الشديد وهى ديسمبر و يناير وفبراير فتوضع المجاثم داخل الغرفة اذا وجدت أو يعمل بيت متحرك قوائمه من الخشب يوضع فوق مستوى المجاثم وتكون على هيئة أعمدة السرير و يشد عليها غطاء من الخيش يشبه الكلة « الناموسية » ثم يطلى الغطاء بالنشاء و يلون باللون المناسب للجدر المحيطة به وتعمل فى جوانبه ثقوب كافية للتهوية

انشاء مزارع كبيرة للدجاج فى حدائق الفاكهة — لم تعرف للآن المزارع الخاصة باستغلال الدجاج على نطاق واسع لاشتغال كبار الزراع بالمحاصيل الحقلية كالقطن وغيره و يجوز أن تكون من بين الأسباب التى دعت المصريين لعدم تخصيص مزارع للتربية شدة الحر فى جزء كبير من السنة وكذلك عدم وجود أشجار وخلال المزارع تقى الدجاج لفحات الشمس المحرقة ولكن اذا صح العزم واتجهت الميول الى هذه الناحية من الزراعة فانه يمكن تحويل كثير من حدائق الفاكهة إلى مزارع دجاج لأن ظل أشجارها يحمى الطيور من أشعة الشمس المحرقة . وفى الحقيقة لا يمكن عمل مزرعة خاصة للدجاج فى مصر الا بعد أن تزرع أولا بالأشجار ليستظل الدجاج بظلها . والأشجار أفضل مظلات طبيعية للدجاج وأفيدها إذ يمتد الظل من تشابكها وتجمعها على

مساحات واسعة من الأرض وفى هذا مجال واسع أمام الدجاج للنبش والحركة كما تتطلبه طبيعته

وفى حدائق الفاكهة التى تختلف مساحتها من فدان إلى عشرات الأفدنة يمكن أن ينهض بتربية الدجاج دون أن تتعطل مساحات زراعية أخرى فضلا عن أن وجود الدجاج بها يصلحها ويكسبها خصبا بما يخلفه من السماد المفيد فى أرضها . وفوق ذلك فانها تلتهم الحشرات التى تصادفها فتمنع خطرها عن الأشجار وبهذا تكون فى تربية الدجاج بالحدائق منافع متبادلة فالأشجار تستفيد من السماد وتخف عنها وطأة الحشرات فتؤتى ثمرا وفيرا ، ويستظل الدجاج بظل الأشجار ويأكل الحشرات وينبش فى أرجائها الواسعة فينمو نموا حسنا ويثمر ثمرات طيبة .

ويمكن تربية ثلثمائة دجاجة فى الفدان الواحد فيقسم الفدان إلى اثنى عشر قسما بحواجز تعمل من السلك الشبكى أو الخشب أو الغاب أو جريد النخل أوغيرها ويوضع فى كل قسم ٢٥ دجاجة وتعمل لها بيوت من الخشب على شكل « كشك » مثلث الجوانب وتوضع فيه المجاثم والأعشاش الضرورية على نحو ماذكر .

ويلاحظ أن الدجاج لا يمكن تربيته فى بقعة واحدة من الأرض باستمرار كما لا يمكن زرع الأرض قطناً أو أى محصول آخر باستمرار لأن النتيجة على الدوام تكون ضعف المحصول بل لا بد فى تربية الدجاج فى الحدائق من تقسيم الأرض فيوضع الدجاج فى قسم بينما يزرع الآخر بأى محصول زراعى ثان . ويحسن فى هذه الحالة أما عمل بيوت متنقلة أو وضع البيت بين محبسين فيفتح باب على محبس لمدة ستة أشهر مثلا ثم يقفل ويفتح الباب الآخر مدة الستة الاشهر الأخرى على المحبس الثانى .

واذا خشى على الأشجار الصغيرة من أن يأكل الدجاج أوراقها ويتلفها فان ذلك يمكن تحاشيه بوضع الدجاج فى الحدائق العالية الأشجار والأماكن التى لا ينتج ضرر من وجود الدجاج فيها كذلك يمكن وقاية الأشجار الصغيرة من التلف باحاطتها بسياج من البوص أو غيره اذا لم تكن كثيرة وبهذه الوسيلة يستطيع كبار الزراع الاشتراك

مع صغارهم والتدرج فى إنشاء مزارع واسعة لتربية الدجاج على نسق ماهو متبع فى أوروبا ويساعد على ذلك وجود المفارخ الكبيرة التى احتفظ بها منذ عهد قدماء المصريين .

. . .

وكنات الطيور وبيوتها بالمدن — تربى الطيور والأرانب عند الصناع والعمال فى نفس مساكنهم وتبيت فى بيوت تتخذ من مثل الصناديق القديمة المستعملة للبضاعة . وتسرح أثناء النهار فى ردهات الدور أو فى الأزقة أو الحارات أمام تلك المساكن . ويربى الصناع أيضاً الحمام البيوتى بقصد اتخاذ لحوم صغاره غذاء ويصنعون بيوتها من صفائح الغاز الفارغة التى تتدلى من سقف المسكن أو تعلق على جدران الفناء. والذين هم أحسن حالا من هؤلاء يربون الحمام البيوتى فى أقفاص خاصة ، لكل زوج قفص واحد ، يعلق كما تعلق الصفائح وتعرف هذه الأقفاص عند العامة باسم (مقصورة لزوج أو زوجين أو أكثر) .

مطارات الحمام فى القاهرة — تربى فى القاهرة والمدن أنواع مختلفة من الحمام المعروف بالغزار المصرى فى « الغيات » أو المطارات وهى عبارة عن مجموعة من أقفاص تتخذ من جريد النخل يبلغ ارتفاعها نحو مترين وتكون هذه الأقفاص مقسمة من الداخل بحواجز إلى أقسام صغيرة يخصص كل قسم لزوج من الحمام وتعمل غرفة من رص الأقفاص بعضها ملاصق للبعض على شكل مربع وهى اما أن تكون فوق السطح مباشرة أو مرفوعة على قوائم خاصة ويصعد اليها بسلم خشبى وتثبت الأقفاص فى مواضعها بشرائح من الخشب مفصولة بعضها عن بعض على شكل « بغدادلى » . ولها باب يدخل منه العامل لتنظيف الغية والعناية بالحمام وعلى أحد جانبى الباب يعمل مخبأ يختفى فيه صاحب الغية عند ما يشتغل بتطيير الحمام وللغية سقف دائر فوق الأقفاص أما الوسط فليس له سقف . وتوضع فى أعلى الأقفاص فخوخ يصاد بها الحمام الغريب الذى يجذبه حمام الغية ويحجز حتى يأتى صاحبه فيدفع عليه غرامة مالية تعرف « بالحبسة »

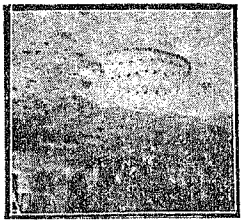

صفحة (١٦٤)

خم دجاج

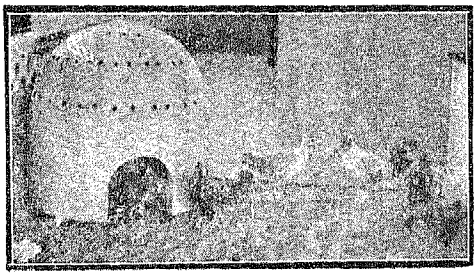

خم مصرى عرض فى المعرض الدولى بكندا سنة ١٩٢٧

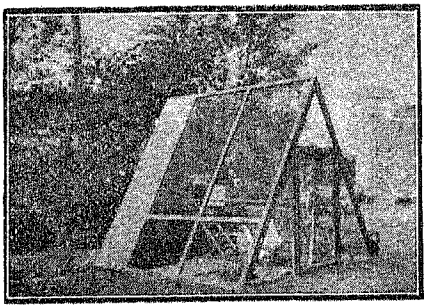

صفحة (١٧٠ و ١٧١)

رسم بيت للدجاج من الخشب الرفيع
والسلك لنقله من محل الى آخر بدون أرضية

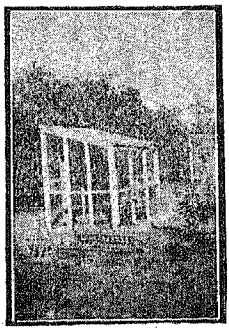

رسم بيت للدجاج بين أشجار فاكهة
بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

مطار حمام بالقاهرة بجهة الحسينية (صفحة ١٧٢)

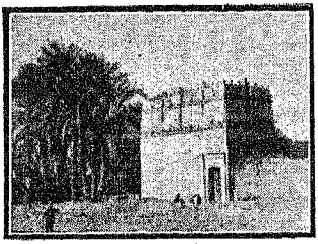

برج حمام مربع الشكل (صفحة ١٧٤)

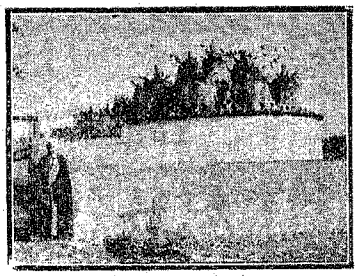

(صفحة ١٧٤)

برج حمام اسطوانى الشكل

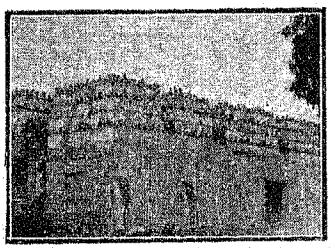

برج حمام مربع الشكل

تربية الحمام البيوتى فى الارياف — تستفرخ الفلاحات الحمام البيوتى فى بيوتهن وتشيدن له « البنيات » وهى عبارة عن بيوت مستديرة من الطين والتبن قطر الواحدة ٦٠ سنتيمترا وأرتفاع جوانبها حوالى ١٥ سنتيمتراً ويوضع البيت فوق الآخر فيتكون سقف البيت الأسفل من قاعدة البيت الذى فوقه وهلم جرا ويسع كل بيت زوجا من الحمام ، ذكراً وأنثى ، وتقسم القاعدة من الداخل إلى قسمين بحافة لا يزيد أرتفاعها عن سنتيمترين . وتتركب «البنية» من عدة بيوت قد تكون ثلاثة أو أربعة وقد تبلغ العشرة أو أكثر من ذلك . وتوضع فتحات البيوت بعضها فوق بعض ويعمل مجرى على جانبى الأبواب ينزلق فيه لوح من الخشب يسد جميع الأبواب فى وقت واحد وتفتح « البنانى » فى الصباح وتقفل فى المساء وأعلى بيت منها يصنع سقفه من الطين على شكل قبة فيكون شكل البنية الواحدة على هيئة اسطوانة قاعدتها مستوية وسقفها مقبب . وليست فيها أية ثقوب للتهوية اثناء الليل لأنه يخشى على الحمام وفراخه من دخول الثعبان من خلال تلك الثقوب . والوسيلة الوحيدة للتهوية هى ما يكون هناك من الفراغ بين خشبة الباب « والبنية » ذاتها . وتطلى جدران « البنية » من الداخل والخارج بالطين والتبن حتى لاتعلق بها الحشرات وتوضع « البنية » دائما على أرتفاع من الأرض وقد توضع فوق « الصوامع » المخصصة لخزن الغلال ويمكن نقل « البنانى » من مكان إلى آخر فى البيت الواحد أو من بيت إلى آخر بفك أجزائها وتركيبها مرة ثانية . وتوجد عادة فى الدار بنية أو أثنتان تبعاً لمقدرة المربية على تربية الحمام البيوتى . أما من كانت فى يسر من الفلاحات فقد تبنى فوق سطحها برجاً صغيرا للحمام البيوتى ويتكون من عدة بنانى كالتى أتينا على وصفها مرصوص بعضها بجانب بعض على هيئة دائرة وأبوابها مفتوحة من الداخل ويسقف البرج بالخشب أو البوص أو بجريد النخل ويكون له باب للدخول يفتح على فنائه الصغير الذى تطل عليه فتحات « البنانى » . وتعمل فى السقف منافذ للتهوية تقفل ليلا بسدادات من الطين أو الخشب خشية سطو أعداء الحمام عليه .

وفى الجهات الشمالية التى تكثر فيها الأمطار تعمل تلك البروج من الخشب . وعلى العموم فان الأبراج الصغيرة التى تبنى فى البيوت هى عبارة عن «بنانى» مكررة تفك وتنقل من مكان إلى مكان أو من بيت إلى آخر كما تفك وتنقل البنية الواحدة .

ابراج الحمام البرى — تشيد البروج الكبيرة الثابتة فى وسط المزارع بعيدا عن القرى والمنازل خصيصاً للحمام البرى وهى منتشرة كثيرا فى القطر المصرى ويزيد انتشارها فى مديريات الفيوم و بنى سويف والمنيا وباقى مديريات الوجه القبلى وتعمل البروج على أشكال هندسية مختلفة فمنها ما هو قمعى الشكل أو مربعا أو اسطوانيا . وتختلف المساحات التى تبنى عليها تلك البروج فقد تكون عشرين أوثلاثين مترامربعا أى مساحةغرفة واحدة يبنى فوقها برج قمعى الشكل يسع من مائتى زوج من الحمام إلى ثلثمائة . وقد تستغرق مبانى البرج مساحة واسعة من الأرض تبلغ نصف فدان أو اكثر ويسع آلافاً من أزواج الحمام .

وتختار مواقع ابراج الحمام فى الجهات الهادئة التى تقل فيها الحركة لانه لايألف الضوضاء . ويشترط أن تكون الأبراج بعيدة عن الأشجار المرتفعة التى يأوى اليها البوم والغربان والصقور وهى ألد أعداء الحمام ويحسن أن يكون البرج قريبا من الماء العذب لأن الحمام يحب الاستحمام فيه والشرب منه ويكون البرج بعيدا عن أماكن الصيد لأن الحمام ينزعج من سماع الطلقات النارية

وتبنى عادة الابراج القمعية الشكل على جدران برسم غرفة مبنية من الطوب الأحمر أو يبنى الأساس من الطوب الأحمر ويبنى باقى الجدران باللبن والطين ولا يزيد ارتفاع الجدران عن مترين يوضع سقف عليها ثم يبنى فوقها الشكل القمعى المنشود من القواديس الفخار والطين وقد يستعاض عن الجدران باقامة أعمدة يوضع سقف عليها ثم يبنى فوقها الشكل القمعى . وتكون القواديس فى هذه الأبراج صفوفا فردية من الداخل . أى أن سمك الجدار القمعى يتكون من طول قادوس واحد وتكون فتحته

من الداخل . و يبتدىء الارتفاع القمعى من سطح السقف . و بعد ارتفاع متر ونصف متر يوضع عرق من الخشب وضعاً أفقياً على جدر البنيان بحيث يتحد مع قطر الشكل القمعى و بعد ارتفاع متر آخر يوضع عرق ثان من الخشب يتحدمع القطر العمودى على القطر الأول وهكذا إلى أن ينتهى ارتفاع البرج والفائدة من وضع الخشب بهذه الكيفية هى (أولا) تماسك جدر البرج (ثانيا) تتخذ هذه العروق الخشبية سلّماً ثابتا لصعود العامل المتولى شؤون الحمام عليها فى جوف البرج (ثالثا) يقف الحمام عليها للاستراحة .

وتوضع بين قواديس البرج مواسير من الطين تسمى « برابخ » مفتوحة من الداخل والخارج قطرها نحو ١٥ سنتيمتراً للتهوية وسبيلا لدخول الحمام وخروجه منها . ويغرز فى جدر البرج قطع من الخشب الرفيع أو من جريد النخل أو فروع الشجر الرفيعة ، طول القطعة ثلاثون أو أربعون سنتيمترا كى يهبط الحمام عليها قبل دخول البرج أو يستقر عليها عند الخروج منه . ويقوم بهندسة البرج وبنائه رجال خبيرون كما يقوم ببناء « البنانى » والأبراج الصغيرة نساء لهن دراية خاصة بهذا العمل .

وتكثر الأبراج القمعية الشكل فى الوجه البحرى ويشاهد فى البقعة الواحدة برج واحد أو أثنان أو أكثر وكل برج منها يقوم على جدار خاص أو تقوم كلها على جدار واحد . وقد تجمع البروج المتعددة فى فناء واحد توضع فيه الحبوب للحمام فى المدة التى لا يكون فيها غذاء فى الخارج

أما فى الفيوم و بنى سويف و باقى مديريات الصعيد فتكثر الابراج المستديرة الأسطوانية والمربعة الشكل وتبنى جدرها كما سبق بالرمل والجير والحمرة والآجر أو بالحجر على أرتفاع متر واحد أو متر ونصف متر عن سطح الأرض ثم يبدأ بوضع القواديس على الصورة المتقدمة . وترتفع الابراج الاسطوانية من أربعة أمتار إلى خمسة وعادة يتكون البرج من اسطوانتين أو أكثر متداخل بعضها فى بعض . ويكون سمك

جدر الاسطوانات الخارجية سمك صف واحد من القواديس أما الداخلية فيتكون سمك جدر كل واحدة منها من صفين من القواديس .

وتكون عادة المسافة بين الأسطوانة والتى تليها من الداخل متر وقطر الاسطوانة التى فى مركز البرج متر ونصف أو مترين . ويتكون من هذه المسافات ممرات تعرف « بالحارات » وتشد جدر البرج بعضها إلى بعض بعروق من الخشب كما هو الحال فى البرج القمى .

وبعد بناء ما يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار أوخمسة بالقواديس يبدأ ببناء سقف الحارات وذلك بعمل قبة كبيرة على الاسطوانة المركزية تبنى كلها بالقواديس والطين على النصف الداخلى من حائط تلك الاسطوانة المركزية أما القواديس التى فى الصف الخارجى لهذه الاسطوانة المركزية فتشترك فى عمل قباب صغيرة على القواديس الموجودة فى النصف الداخلى للاسطوانة التى تليها من الخارج وهكذا إلى أن يتكون سقف للبرج من عدة قباب صغيرة ويكون بين كل قبة وأخرى نحو نصف متر ويوضع بدل القواديس التى فى الصف الأخير من الاسطوانة الخارجية تحت القباب مباشرة « برابخ » قطر الواحد منها ١٥ سنتيمتراً لدخول الحمام وخروجه منها كما سبق القول. ويعمل حاجز أفقى من قحوف النخل تبرز لنحو أربعين سنتيمترا من سطح الجدار الخارجى فتكوّن مسافة أفقية تحت البرابخ مباشرة تمنع وصول الهوام والفيران إلى فتحات « البرابخ » . ويعمل أيضا بعض فتحات فى القباب للتهوية ولدخول الحمام وخروجه ويغرز فى القباب عدد من جريد النخل أو من فروع الشجر الرفيعة طول الواحدة منها من أربعين سنتيمترا إلى ٥٠ سنتيمتراً ليهبط عليها الحمام عند دخوله إلى البرج أو يقف عليها عند خروجه ولا تختلف بناية الأبراج المربعة عن بناية الأبراج ذات القباب إلا فى الشكل فالمواد التى يبنى منها البرج المقبب هى نفس المواد التى يبنى منها البرج المربع غير أنه يستعاض عن الجدر الاسطوانية بجدر مستقيمة متوازية بين كل جدار وآخر حارة عرضها متر وتسقف الحارات فى النهاية بقباب أو بجريد النخل كما سبق الوصف

طرق تعمير البروج بالحمام البرى — يعيش الحمام البرى عيشة طبيعية فى مصر ويوجد فى الواحات ويسكن فى المغارات ويبيض فى الاوكار الحجرية بالتلال المشرفة على وادى النيل ويحلق فوق المزارع فيمر على الابراج وقد يأوى اليها ويتكاثر فيها ويختلط بالحمام البيتى . ولا يعمر كل برج بحمام برى جديد بل يُجْذَب إليه الحمام بطرق خاصة منها أن يحبس فى البرج عدد من أزواج الحمام البرجى أو البيوتى الصغير ويغذى تغذية مناسبة . ويعتنى به عناية خاصة حتى يبيض ويفرخ فى البرج الجديد ثم يطلق سراحه فيطير فى المزارع التى تحيط بالبرج وسرعان ما يأتلف بالحمام الآخر فيفد معه ويكتشف المكان الجديد النظيف وكثيراً ما يقطن فيه ويجذب معه غيره ويتكاثر فى البرج حتى يملأه . وفى الظروف الحسنة لاتستغرق هذه العملية زمناً طويلا .

ولا يوجد بمصر عمل قائم بذاته فى تربية الطيور غير تشييد الابراج للحمام وبناية المفارخ لتفريخ الدجاج . ولقد اهتم المصريون من قديم الزمان بتشييد الابراج رغبة فى جمع السماد المتكون من ذرق الحمام وهو خير الأسمدة للبطيخ والشمام وجميع الخضروات ويتخذ أيضاً سماداً للزهور كالقرنفل والورد وغيرهما ويباع هذا السماد بالكيل كالحبوب فى أسواق التجارة وأسعاره كأسعار القمح تقريباً ووزن الأردب منه حوالى ٢٥٢ رطلا

(النقل محظور والموضوع بقية)

محمد عسكر

ناظر مدرسة الطب البيطرى سابقاً